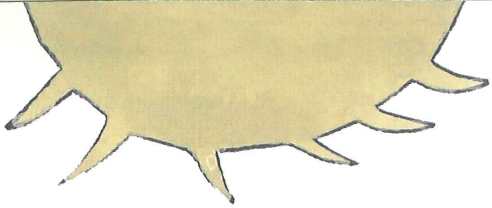
جنة الحكايات ٤

أحمد فى المغـارة

قصة : ثريا عبد البديع   رسوم : صـلاح بيصـار



مكتبة الدار العربية للكتاب



جنة الحكايات ٤

أحمد فى المغارة

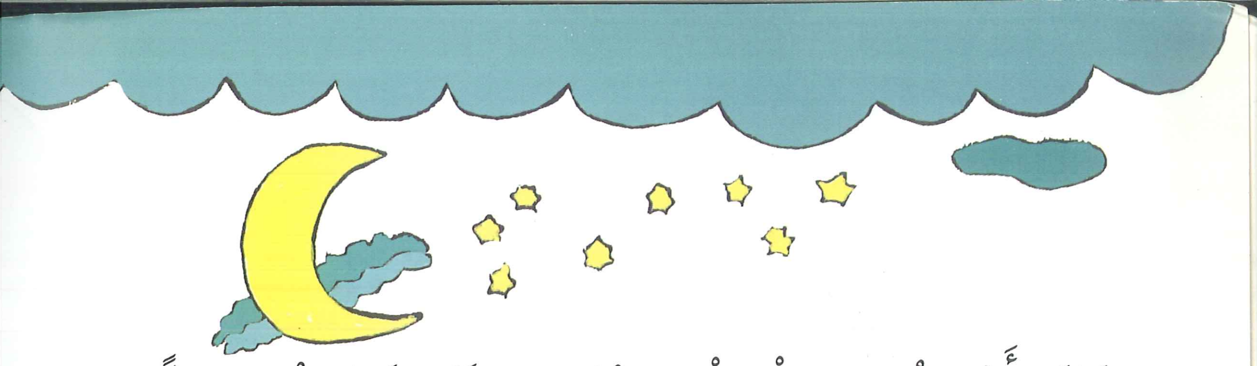
قصة : ثريا عبد البديع

رسوم : صلاح بيصار



الناشر

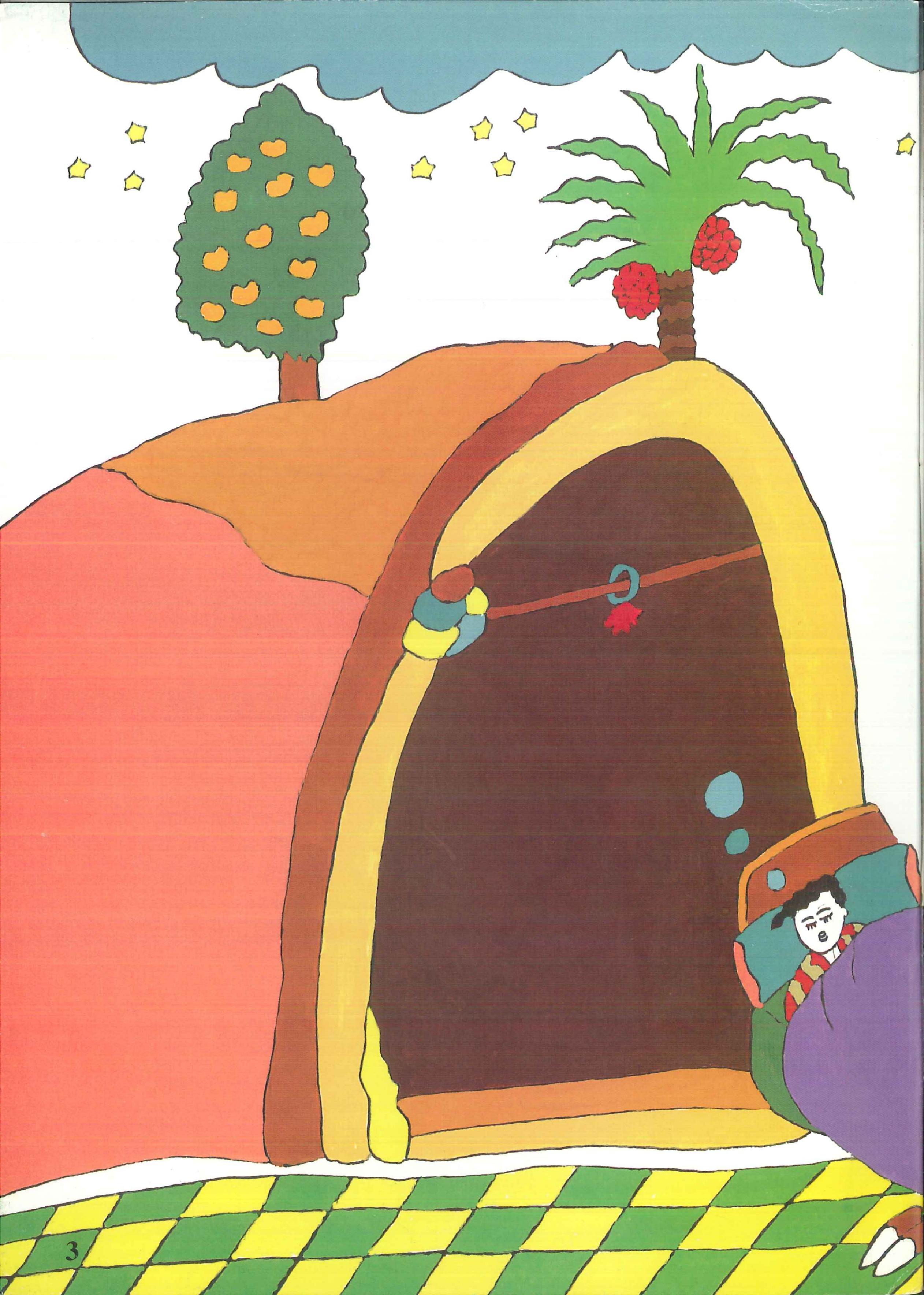
مكتبة الدار العربية للكتاب



عادَ «أَحْمَدُ» مِنَ الْمَكْتَبَةِ مُتْعَبًا ، فَقَدْ كانَ الْيَوْمُ شاقًّا بِحَقٍّ ، قَرَأَ فيهِ الْكَثيرَ مِنَ الْكُتُبِ، وَتَعَرَّفَ عَلى مُخْتَلَفِ الْمَعارِفِ . . قَرَأَ قِصَصًا كَثيرَةً ، وَحِكاياتٍ مُثيرَةً ، مِنْها الْخَيالِيُّ ، وَمِنْها الْعِلْمِيُّ .

دَخَلَ «أَحْمَدُ» إِلَى غُرْفَتِهِ وَنامَ . . وَلَمّا أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ رَأَى شَيْئًا يُشْبِهُ الْمَغارَةَ ، لَها بابٌ ضَخْمٌ ، وَلَمّا اقْتَرَبَ مِنْ بابِها انْفَتَحَ الْبابُ بِدُونِ مِفْتاحٍ ، وَدَخَلَ «أَحْمَدُ» الْمَغارَةَ . . كانَتْ مَمْلُوءَةً بِصَناديقَ تُشْبِهُ الْخَزائِنَ الْكَبيرَةَ . . نَعَمْ ، كانَتْ خَزائِنَ كَبيرَةً جِدًّا مَرْصُوصَةً بِعِنايَةٍ وَنِظامٍ ، وَكانَتِ الْخَزائِنُ مُرَقَّمَةً بِأَرْقامٍ مُخْتَلِفَةٍ تُشْبِهُ الأَرْقامَ الَّتى رَآها عَلى أَرْفُفِ الْمَكْتَبَةِ : (٠٠٠)، (١٠٠)، (٤٠٠)، (٦٠٠)، (٨٠٠) وَهَكَذا .

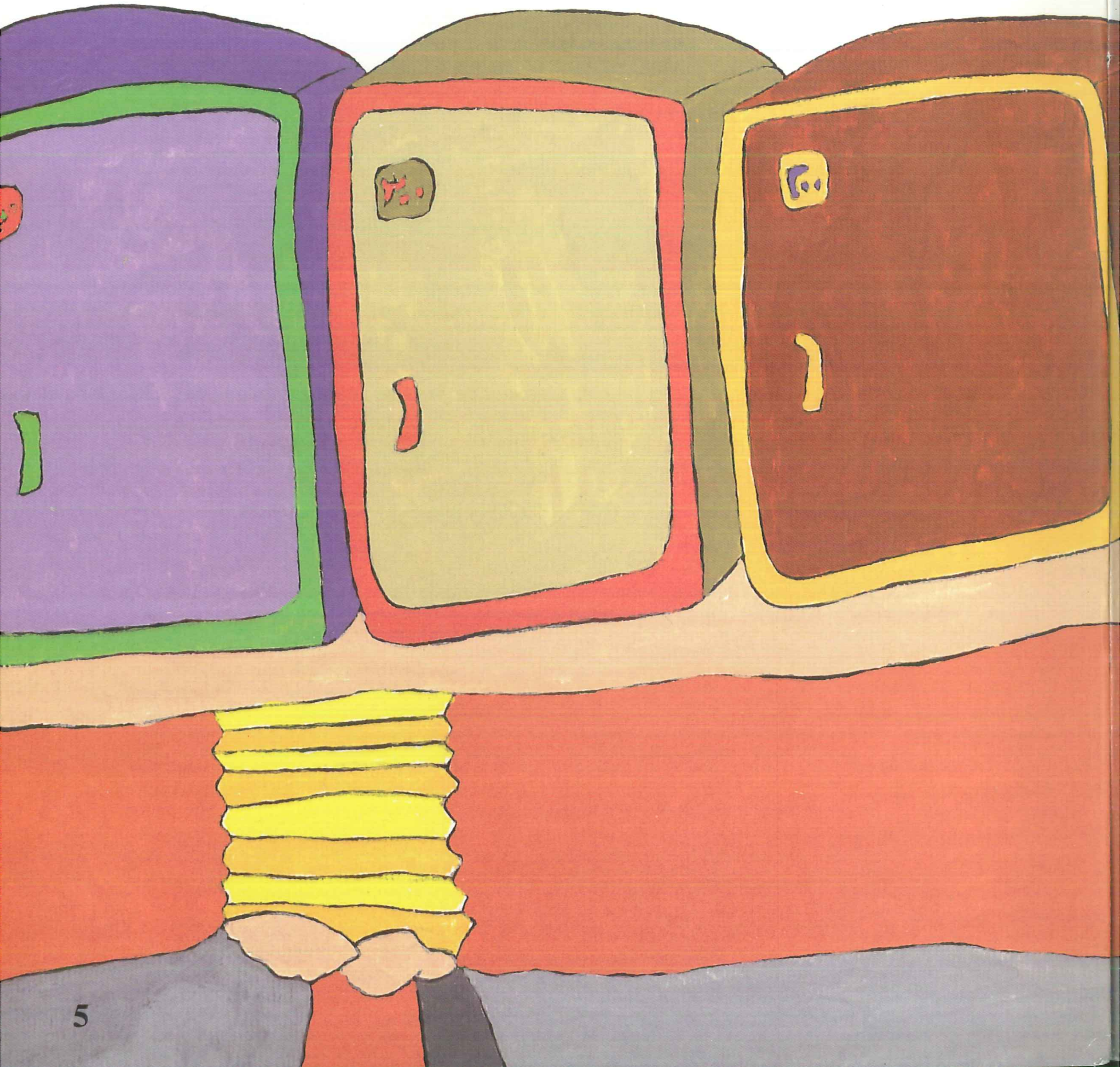


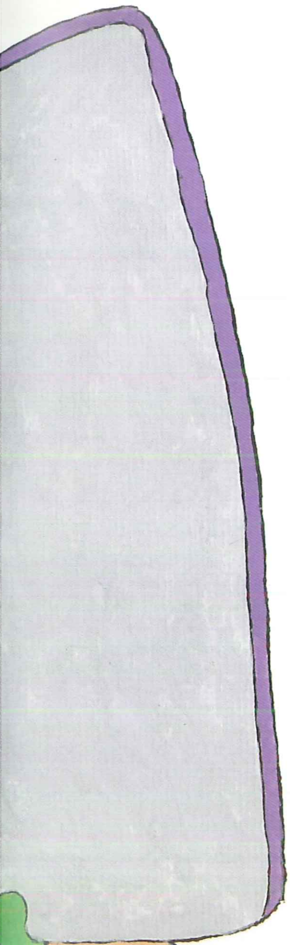


انْدَهَشَ الصَّغِيرُ مِنْ حَجْمِ الْـخَزَائِنِ الْـمُغْلَقَةِ ، وَمِنْ أَرْقَامِهَا أَيْضًا ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ :

- يَا إِلٰهِى !! إِنَّهَا كَبِيرَةٌ جِدًّا . . لَعَلَّهَا تَكُونُ مَمْلُوءَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَاللُّؤْلُؤِ وَالْـمَرْجَانِ ، مِثْلَ الصَّنَادِيقِ الَّتِى وَجَدَهَا «عَلِى بَابَا» فِى الْـمَغَارَةِ . . تِلْكَ الصَّنَادِيقُ الَّتِى كَانَتْ تُخْفِيهَا عِصَابَةُ «الأَرْبَعِينَ حَرَامِى» !



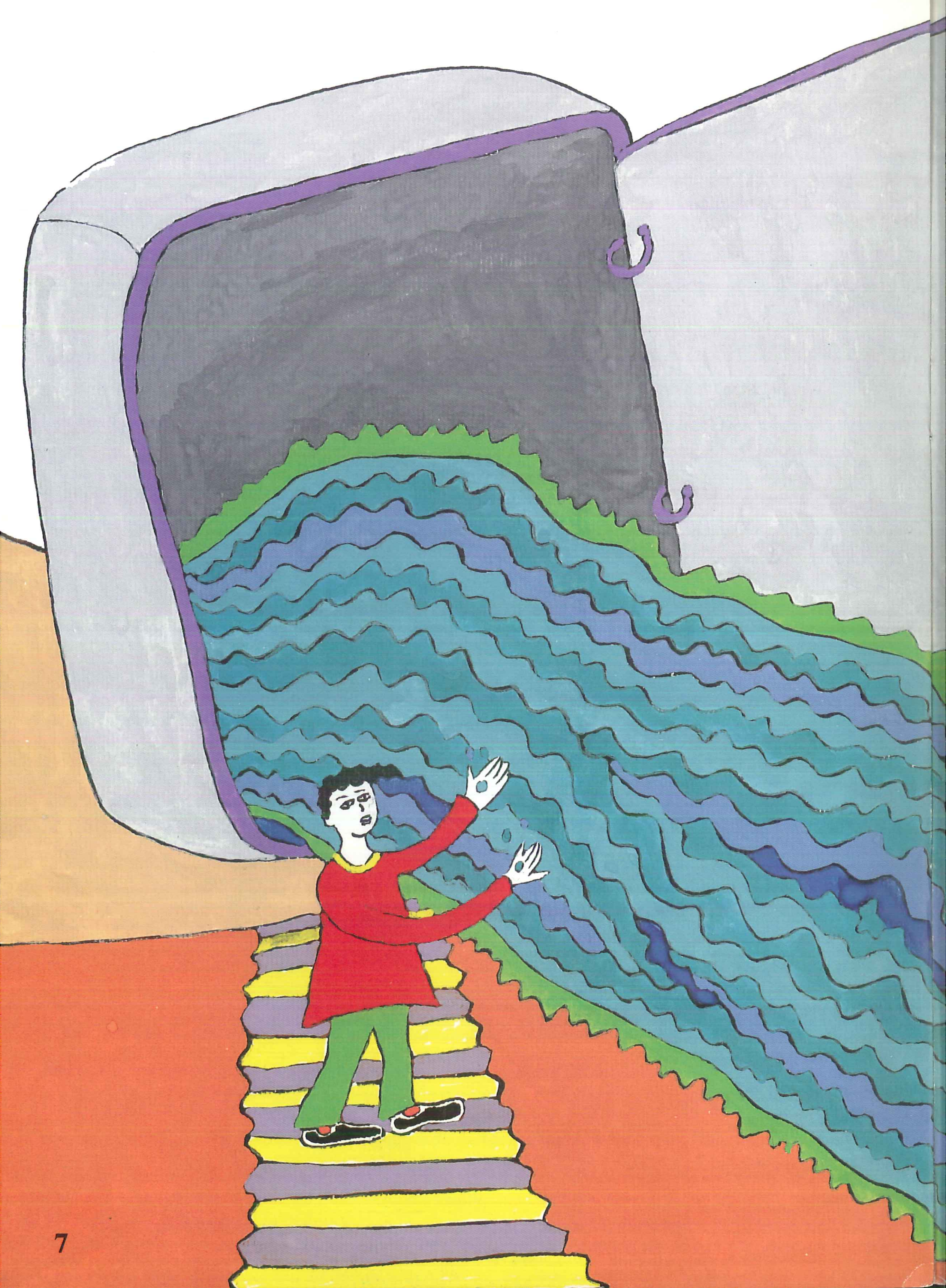




يَالَيْتَهَا تكُونُ كَذَلِكَ . . سَوْفَ أُهْدِى مِنْهَا لأُمِّى ، وَإِخْوَتِى ، وَأَبِى ، وَأَصْحَابِى كُلِّهِمْ .

اقْتَـرَبَ الصَّغِيرُ مِنْ إِحْدَى الْـخَزَائِنِ ، فَانْفَتَحَتْ لِيَنْفَجِرَ مِنْهَا الْـمَاءُ الْعَذْبُ كَالنَّهْرِ ، وَكَانَ «أَحْـمَدُ» عَطْشَانًا ، فَشَرِبَ حَتَّى ارْتَوَى ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى خِزَانَةٍ أُخْرَى ، فَهَبَّتْ عَلَيْهِ نَسَمَاتٌ عَذْبَةٌ مِنَ الأَزْهَارِ وَالرَّيَاحِينِ الَّتِى بِهَا ، فَأَخَذَ مِنْهَا مَا اسْتَطَاعَ وَهُوَ سَعِيدٌ فَرْحَانُ .



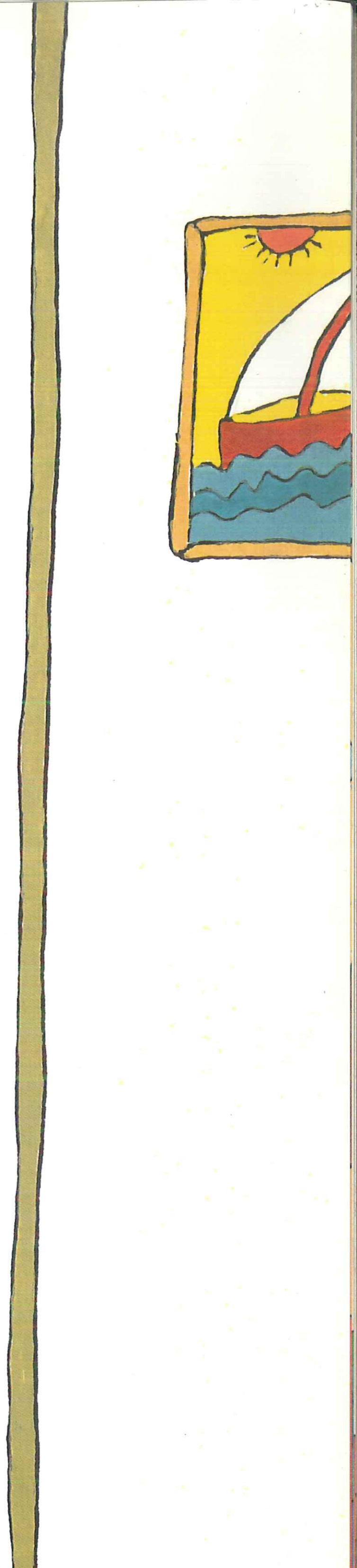




وَأَخَذَتِ الْـخَزَائِنُ تَنْفَتِحُ أَمَامَهُ وَاحِدَةً بَعْدَ الأُخْرَى ، وَهُوَ يَـحْمِلُ مِنْهَا أَجْمَلَ مَا فِيهَا مِنْ أَزْهَارٍ وَوُرُودٍ .

ثُمَّ وَجَدَ «أَحْـمَدُ» خِزَانَةً بِـهَـا أَزْهَارٌ شَدِيدَةُ الْـجَمَالِ، لَكِنَّهَا بِلاَ رَائِحَةٍ .. وَرَأَى خِزَانَةً أُخْرَى بِـهَـا أَجْمَلُ الأَزْهَارِ وَأَكْثَرُهَا عِطْرًا، لَكِنَّهَا مَـمْلُوءَةٌ بِالأَشْوَاكِ.. وَأَرَادَ «أَحْـمَدُ» أَنْ يَـجْمَعَ مِنْهَا بَاقَةً جَمِيلَةً، فَأَصَابَتْهُ الأَشْوَاكُ وَأَدْمَتْ يَدَهُ .. تَأَلَّمَ «أَحْـمَدُ» كَثِيرًا ، وَصَـرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ ، حَتَّى سَمِعَهُ أَبُوهُ .





صَحَا «أَحْـمَدُ» مِنْ نَوْمِهِ فَزِعًا ،

وَجَاءَ إِلَيْهِ أَبُوهُ يُطَمْئِنُهُ وَيَتَرَفَّقُ بِهِ ،

فَحَكَى الصَّغِيرُ لِأَبِيهِ عَمَّـا رَآهُ

فِى مَنَامِهِ ، فَابْتَسَمَ الأَبُ لِوَلَدِهِ

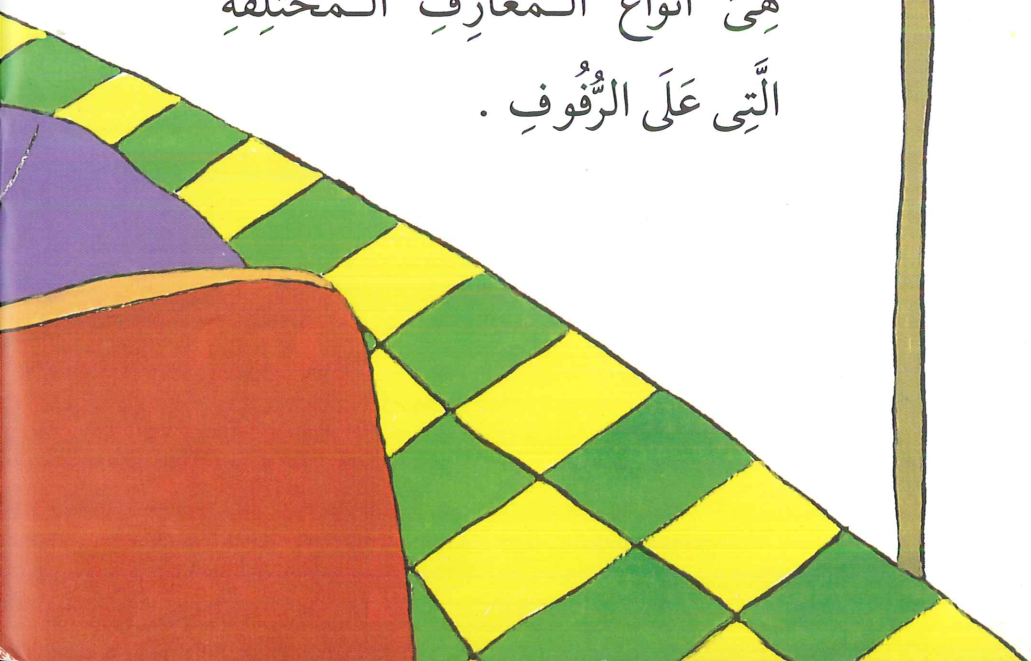
قَائِلاً :

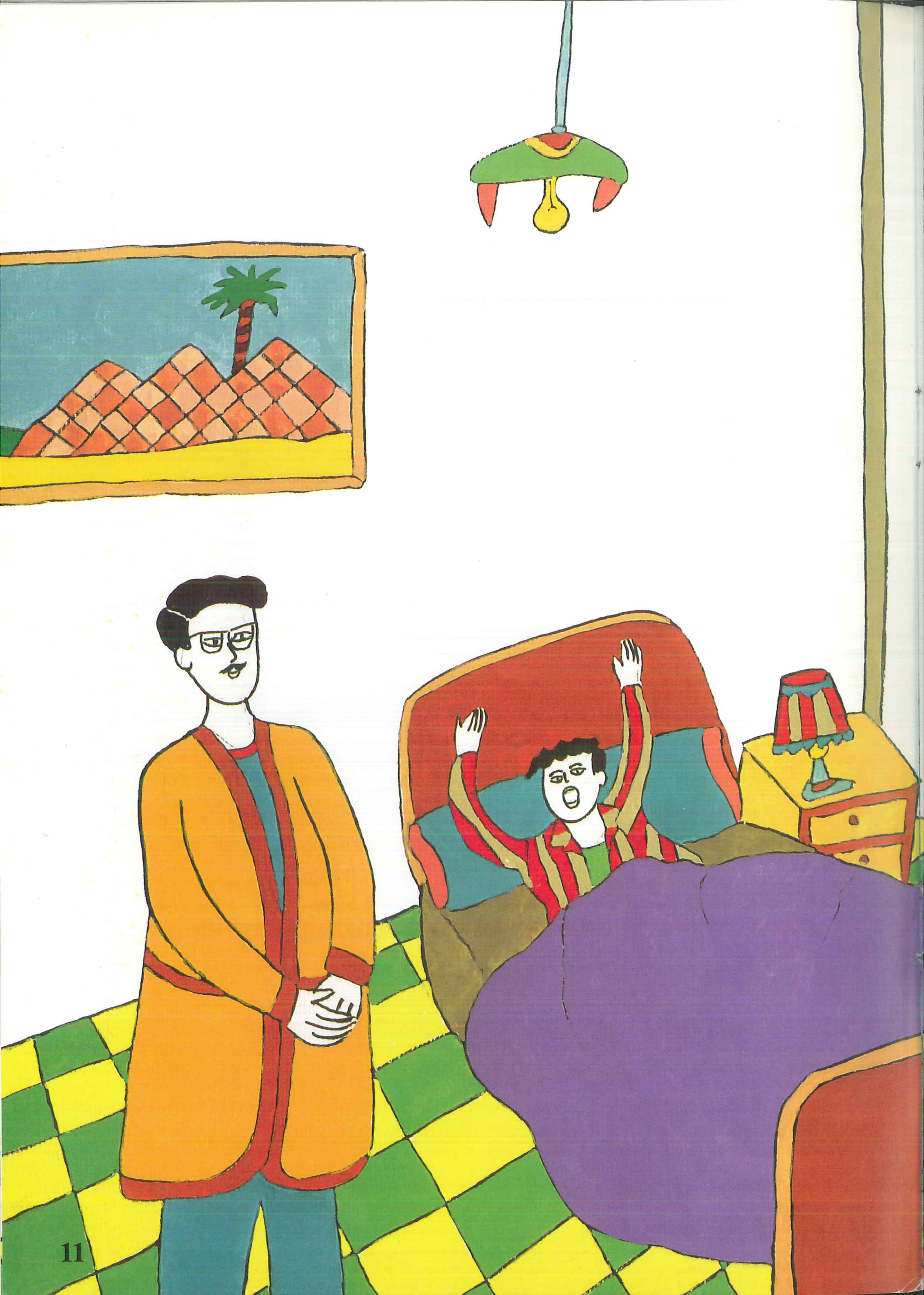
- إِنَّ هَذِهِ الْمَغَارَةَ يَا بُنَىَّ تُشْبِهُ

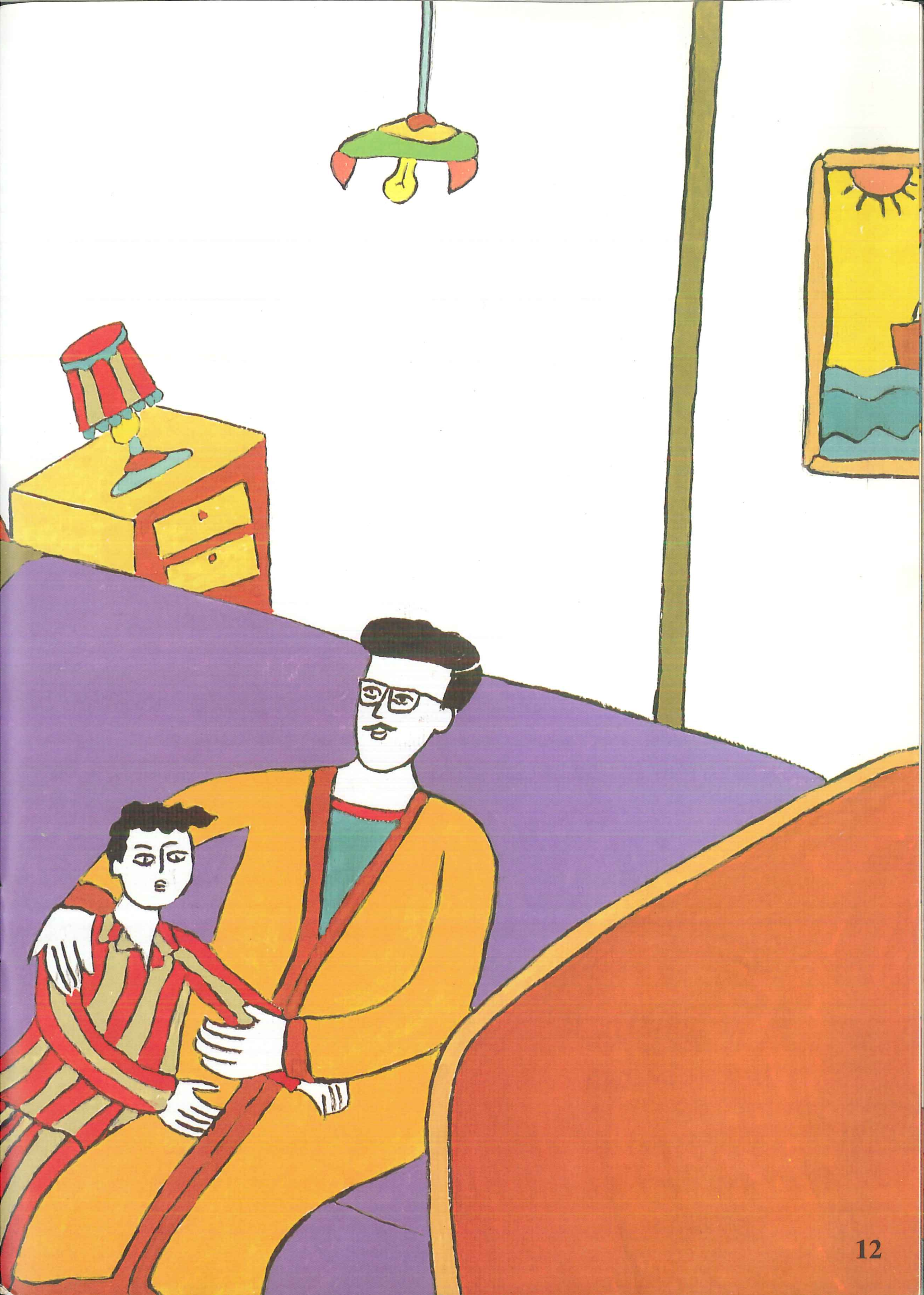
الْمَكْتَبَةَ ، وَالْخَزَائِنَ الْمُرَقَّمَةَ

هِىَ أَنْوَاعُ الْمَعَارِفِ الْمُخْتَلِفَةِ

الَّتِى عَلَى الرُّفُوفِ .







قَالَ «أَحْـمَدُ» : فِعْلاً يَا أَبِى ، هُوَ كَذَلِكَ .

فَقَالَ الأَبُ : أَمَّا الْكُتُبُ وَمَعَارِفُهَا يَا «أَحْـمَدُ» فَمُتَنَوِّعَةٌ وَمُـخْتَلِفَةٌ . . وَمِنْهَا الْكِتَابُ الَّذِى تَقْرَؤُهُ فَتَشْعُرُ كَأَنَّكَ ارْتَوَيْتَ بَعْدَ عَطَشٍ .

قَالَ «أَحْـمَدُ» : هَذِهِ هِىَ الْـخِزَانَةُ الأُولَى يَا أَبِى .

فَاسْتَطْرَدَ الأَبُ : وَمِنْهَـا أَيْضًا الْكُتُبُ الَّتِى إِنْ قَرَأْتَهَا تَشْعُرُ بِاتِّسَاعِ صَدْرِكَ وَانْشِرَاحٍ كَبِيرٍ ، وَكَأَنَّكَ تَنَسَّمْتَ الْـهَوَاءَ الْـمُعَطَّرَ بِعِطْرِ الأَزْهَارِ .

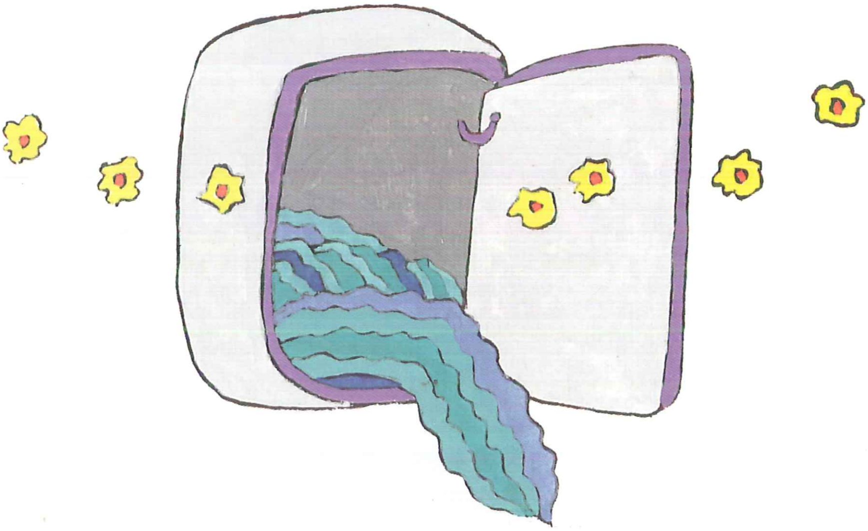
وَهُنَاكَ يَا صَغِيرِى عُلُومٌ لاَ تَعْرِفُهَا وَلاَ تُخْبِرُكَ بِأَسْـرَارِهَا إِلاَّ إِذَا مَشَيْتَ فِى طَرِيقٍ صَعْبٍ وَشَاقٍّ جِدًّا، وَكَأَنَّهُ الأَشْوَاكُ ، وَهَذِهِ هِىَ الْـخِزَانَةُ الَّتِى تَأَلَّـمْتَ لَـمَّا اقْتَرَبْتَ مِنْ أَزْهَارِهَا !



قَالَ «أَحْمَدُ» : وَمَا رَأْيُكَ يَا أَبِى فِى الْخِزَانَةِ الَّتِى كَانَ بِهَا أَزْهَارٌ جَمِيلَةٌ لَكِنَّهَا بِلاَ رَائِحَةٍ ؟ فَقَالَ الأَبُ : إِنَّهَا بَعْضُ أَنْوَاعِ الْكُتُبِ الَّتِى قَدْ تَجْذِبُكَ أَلْوَانُهَا وَصُوَرُهَا ، لَكِنَّكَ إِنْ قَرَأْتَهَا فَرُبَّمَا لاَ تَسْتَفِيدُ مِنْهَا . . وَعَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ حَرِيصًا عِنْدَ اخْتِيَارِ الْكِتَابِ ، فَالْكِتَابُ مِثْلُ الزَّهْرَةِ ، قَدْ يَكُونُ جَمِيلاً ، لَكِنَّ الأَهَمَّ أَنْ يَكُونَ نَافِعًا وَمُفِيدًا !







مكتبة الدار العربية للكتاب

شارع عبد الله العربى - الحى السابع - مدينة نصر
ص.ب. 7584-القاهرة-تليفون: 2639851 - 2705799

e-mail ALMASRIAHRASHAD@LINK.NET

جمع: عربية للطباعة والنشر - تليفون: 3256098 - 3251043
فصل ألوان: إم جرافيك - تليفون: 7946002 - 7949355
طبع: دار الياس العصرية للطباعة والنشر - تليفون: 2985715 - 2981735
رقم الإيداع: 13141 / 2002 - الترقيم الدولى: 5 - 143 - 293 - 977
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى: جمادى الأولى 1423 هـ - يوليو 2002 م